المفلاس فاذا رايت نفسك تطلع الي كلام الناس وملاقاتهم من
غير حاجة وضرورة فاعلم ان ذلك فضول ساقه الفراغ والبطر
ولقد احسن من قال في هذا المعنى ان الفراغ الي سلاحك فادني
ولربما حمل الفضول الفارغ فاذا الفا عانقت العبادة حقها وجدت
حلاوة المناجاة واستانست بكتاب الله سبحانه واشتغلت عن
الخلق واستوحشت عن صحبتهم وكلامهم وفي الخبر ان موسى
عليه السلام كان اذا رجع عن المناجات يستوحش من الناس
وكان يجعل اصبعيه في اذنيه لئلا يسمع كلامهم وكان كلامهم عنده
في النفور والوحشة في ذلك الوقت كاصوات الحمير وعليك بما قاله
شيخنا رضي الله عنه اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا والثاني
قطع الطمع عنهم مرة فيهون عليك اعدامهم لان من لا تتصل نفعه
ولا تخاف ضرره فوجوده وعدمه سواء والثالث تبصر آفاتهم
وتتذكر ذلك وتكرره على قلبك فان هذه الاذكار الثلاثة اذا
لزمتها طرحتك عن صحبة الخلق الي باب الله تعالى والتفرد لعبادته
وحببته اليك والزمتك بابه وبالله التوفيق والعصمة

الشيطان ثم

العايق الثالث

الشيطان ثم عليك بالاحتراز بمحاربة الشيطان وقهره وذلك لخصلتين احدهما
انه عدو مطرح فيه لمصالحة وابقاء عليه بل لا يقنعه الا هلاكك اصلا فلا
وجه لك للامن من مثل هذا العدو والغفلة عنه وتامل آيتين من كتاب
الله سبحانه احدهما قوله سبحانه الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين والثانية ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
وهذا اقصى التحذير وغايته والخصلة الثانية انه مجبول على عداوتك
ومنتصب ابدا لمحاربتك فهو آناء الليل واطراف النهار يرميك بسهامه
وانت غافل فكيف يكون الحال ثم وقعت معك نكتة اخرى وهي انك
في عبادة الله تعالى ودعوة الخلق الي باب الله سبحانه بفعلك وقولك
وهذا ضد صنيع الشيطان وهمته ومراده وحرفته فصرت كانك قد
شددت وسطك لتغايظ الشيطان وتكايده وتناقضه فهو ايضا
قد شد وسطه ليغايظك ويقاتلك ويكايدك في يفسد عليك شانك بل حتى
يهلكك اذ شانه الا يامن من جانبك بجد فانه الذي يسيء ويقصد بالهلاك
الي من لا يغايظه ولا يناقضه بل يصادقه ويوافقه كالكفرة واهل
الضلالة

ابقيت على فلان
لم افرعيت ودعته
صحاح

Copyright © King Saud University